اسهامات الشيخ عبد الله بن محمد فودي في العلوم العربية والإسلامية

مقالة

قدمت في المؤتمر الدولي الثالث للغة العربية

بعنوان

الاستثمار في اللغة العربية ومستقبلها الوطني والعربي والدولي

المنعقد

في دبي

خلال الفترة 7- 10 مايو 2014 الموافق 8- 11 رجب 1435هـ.

إعداد

الدكتور عمر آدم محمد

قسم اللغات (شعبة اللغة العربية)

كلية كَدُونا للفنون التطبيقية ـ نيجيريا

+234-8065616073, 08120113819

Email:uadam92@Gmail.com

اسهامات الشيخ عبد الله بن محمد فودي في العلوم العربية والإسلامية.

تمهيد

الحديث عن الشيخ عبد الله بن فودي ومساهمته في مجال العلوم العربية والإسلامية لا يمكن أن يتم بدون التطرق إلى دخول الإسلام واللغة العربية في نيجيريا، ولا يمكن كذلك بدون ذكر حركة الجهاد والكفاح لتأسيس الدولة الإسلامية التي عرفت في التاريخ بدولة صكتو، وما سبق ذلك من الدعوة والجهاد حتى قيام الدولة وما تبعه من شواغل الحكم والإدارة والتربية والتعليم والتأليف وغير ذلك من المهام التي قام بها هذا الرجل كداعية إسلامي وكرجل دولة إلى جانب العمليات الميدانية الدفاعية والهجومية التي خاضها من أجل بناء الدولة أولصد هجوم المناوئين لها أو لقمع الفتن التي تنشب أحيانا داخل هيكل الدولة الفتية. نورد ذلك في مستهل هذا البحث كتمهيد يساعدنا على الاطلاع أو الوقوف على حقيقة مساهمة هذه الشخصية في العلوم العربية والإسلامية في هذا القطر الذي كان يسمى آنذاك بالسودان الغربي, وفي تلك الحقبة التاريخية التي سبقت مجيئ الاستعمار إلى المنطقة بحوالي قرن ونصف من الزمن.

وبناء على ذلك, ستتم معالجة هذه المقالة من خلال المحاور الآتية:

1. دخول الإسلام واللغة العربية في نيجيريا.

2. نبذة عن الدولة العثمانية الإسلامية في صكتو.

3. ترجمة الشيخ عبد الله بن محمد فودي.

4. اسهاماته في العلوم العربية والإسلامية.

5. نماذج من أعماله.

6. الخاتمة.

1. دخول الإسلام واللغة العربية في نيجيريا.

بادئ ذي بدء, وقبل الانخراط أو الدخول في موضوع دخول الإسلام واللغة العربية في نيجيريا, تجدر الإشارة أوالتلميح ولو بصورة وجيزة إلى موقع نيجيريا الجغرافي.

موقع نيجيريا.

تقع نيجيريا في غرب أفريقيا. وتحدها شرقا, دولة كمرون. والشمال الشرقي, دولة تشاد. وشمالا دولة نيجر. وغربًا دولة بنين. والجنوب الغربي, المحيط الأطلسي. بلغت مساحتها 339, 669 ميلا مربعا [1].

وصل تعداد السكان حتى شهر يوليو الماضي من عام 2013 إلى أكثر بقليل 173 مليون نسمة. وحسب التقرير الذي نشرته صحيفة "بُونْش" النيجيرية، يتوقع أن يصل عدد سكان نيجيريا عام 2050م. إلى 444 مليون لتكون الأكبر من حيث عدد السكان فى العالم بعد الهند والصين. وأضاف التقرير، إلى أن الأطفال الأقل من 15 عاما يشكلون 44 فى المائة من السكان، بينما يشكل السكان الأكثر من 65 عاما نسبة 3 فى المائة، مشيرا إلى أن نصف سكان البلاد تقريبا يقطنون فى المناطق الحضرية[2].

أما نسبة المسلمين فتصل إلى 70% أو أكثر من مجموع تعداد السكان. وهذه النسبة هي الحصيلة المثبتة لتعداد المسلمين في نيجيريا منذ أيام حكم الإستعمار. والتقارير التي تقول بتدني نسبة تعداد المسلمين عن ذلك، كالتي تقول بأن النسبة هي 50.4% [3]. ما هي إلا تقارير مزورة وسياسية كيدية ومتناقضة تماما مع الأرقام المعتمدة رسميا، وبعيدة كل البعد عن الحقيقة والواقع. وإنك حتى لو وضعت التقرير الرسمي جانبا وألقيت نظرة فاحصة على طبيعة الوضع الاجتماعي والتركيب الأسرى للمسلمين وقارنت بينه وبين الذي لغيرهم، سرعان ما يتبين لك زيف هذا التقرير، حيث أن التعدد في الزواج، والزواج المبَكِّر ظاهرة ما عرفت في البلاد إلا عند المسلمين وخاصة الهوسا والفولاني، وكذلك طريقة الولادة من حيث التقليل والإكثار. فإكثار المسلمين من الولادة ظاهرة معروفة، وكذلك عدم التبني لما أصبح يعرف بـ "تحديد النسل" اللهم إلا من تأثروا منهم بالثقافة المروجة في ذلك, وهم قلة قليلة جدا في المجتمع، فتجد في المسلمين أسرة واحدة لها عشرات الأفراد، بينما تجد أن حالة الإنجاب بكثرة عادة شبه منعدمة في غير المسلمين وبالأخص المسيحيين الذين ليس عندهم أصلا نظام تعدد الزوجات بل ليس لهذا النظام مشروعية عندهم . وهناك ظاهرة أخرى كفيلة بأن تكشف لك الحقيقة, ألا وهي ظاهرة التوزيع السكاني ، حيث تجد أن المناطق التي يسكن فيها المسلمون أكثر من مناطق غير المسلمين[4], ... كل ذلك مؤشرات توحي ببطلان تلك التقارير التي تقول بتعادل النسبة بالنصف، وهي تقارير مزورة من قبل بعض المغرضين السياسيين الإنتهازيين، الهدف منها التأثير على التوزيع الوزاري والوظيفي للمواطنيين في البلاد، والتأثير أيضا على نظام توزيع الثروة الذي كان من المفترض أن يتم على أساس النظام "الديموغرافي" لأهالي الأقاليم والولايات حسب نص دستور البلاد.

أما عن **دخول الإسلام**, فقد كان هناك عاملان رئيسيان رشحا نيجيريا لاعتناق الإسلام, وبالتالي انتشاره فيها, والعاملان هما:

1. موقعها, حيث أنها- كما رأينا- تقع في آخر أقطار أفريقيا الغربية شرقا، ومبدأ أقطار أفريقيا الوسطى غربا، ولذا فإن حدودها الشمالية تقع في قلب القارة الإفريقية تقريبا[5].

2. الصلة الوثيقة التي كانت تربط شمال أفريقيا وغربها قبل ظهور الإسلام بمئات السنين كان من السهل أن يقوي نفوذ الإسلام فى غربها على إثر دخوله فى شمالها[6].

وآية ذلك أن ثلاثة من أهم طرق القوافل كانت ولا تزال تخترق الصحراء الكبرى جنوبا، تلتقي كلها داخل نيجيريا[7].

أولها: "يبدأ من طرابلس، مارّاً بفزّان وكَوا وينتهي في برنو داخل نيجيريا"[8].

ثانيها: يبدأ من المغرب الأدنى حول القيروان في تونس إلى كانُو[9].

ثالثها: "يبدأ من تافِلِلت، وقد تفرع فرعين، أحدهما يمر بسجِلماسة وتغازة، والآخر بِتُواتَ وأُدُغَسْت فيجتمعان كلاهما في تمبكتو، ومنها يتوجه شرقًا إلى كانو"[10].

أما عن تاريخ دخول الإسلام في نيجيريا, فهو نفس " تاريخ دخول الإسلام إلى السودان الغربي أواخر القرن الأول الهجري، الذي تم فيه فتح شمال أفريقيا، وجزء كبير من غربها على يد القائد العظيم- فاتح إفريقيا- عقبة بن نافع الفهري، ولقد دخل الإسلام في شمال أفريقيا على إثر دخوله القطر المصري ضمن فتوحات أمير المؤمنين عمر بن الخطاب الذي عيّن أحد الصحابة عمرو بن العاص على مصر والشام ثمّ عيّن عمرو بدوره عقبة بن نافع الفهري لفتح شمال أفريقيا، فسار عقبة إلى أطراف المغرب فدخل عاصمة غانا العليا القديمة "أوداغشت" فكان بذلك دخول الإسلام إلى غرب أفريقيا"[11].

هذا, وليس خافيا على أحد, خاصة الذي له إلمام بطبيعة انتشار اللغة العربية بين الأمم, منذ القرن الأول الهجري, أنها تصاحب الإسلام مصاحبة المرء لظله. وبعبارة أخرى, إن اللغة العربية تدخل في أي بلد لحظة دخول الإسلام فيها. فالإسلام واللغة العربية يُكوِّنان وحدة عضوية كاملة لا ينفصلان، وعلي هذا الأساس, انتشرت في نيجيريا، وبلغت أَوْجَها أيامَ كان الإسلام في ازدهاره فيها، فكانت هي اللغة الرسمية في البلاد قبل أن يوقف زحفها الاستعمار البريطاني الغاشم[12].

2 نبذة عن الدولة العثمانية الإسلامية في صكتو.

أود- بداية - أن يرتسم أمام القارئ حدود هذه الدولة قبل التعرض إلى الحديث عن مرحلة تأسيسها, والمراحل أو المطبات التي اجتازتها وقطعتها قبل النشوء, كل ذلك بهدف اسعاف القارئ الكريم ليتفهم الأوضاع التي عاشها الشيخ عبد الله, ليقوده ذلك في آخر المطاف إلى إجلال وتقدير ما قام به من إسهامات سنعرض لها في هذه المقالة إن شاء الله.على خلاف ما تقدم عن بيان حدود نيجيريا والدول المتاخمة لها, فإن حدود الدولة العثمانية الفودوية الإسلامية, امتدت حتى إلى داخل النَّيْجَر غربا. وشرقا, امتدت إلى حدود برنو. وجنوبا, وصلت إلى أدماوا شمال كمرون. وشمالا, امتدت إلى أطراف الصحراء الكبرى[13]. مما يدل دلالة واضحة على أن هذه الدولة لم تكن متقوقعة فحسب في الرقعة أوالمساحة التي رسمها الاستعمار البريطاني بعد انهيارها, وسماها بـ **نيجيريا** المعروفة اليوم على الخريطة.

ملامح نشوء الدولة بدأ ت تلوح في الأفق بعد أن بدأ صبر أمراء الهوسا ينفد بشأن رياح التغيير والإصلاح والتوعية التي كانت تزحف بسرعة البرق والتي يقودها المجدد الكبير الشيخ عثمان بن فودي - الأخ الأكبر للشيخ عبد الله - في أرجاء مملكتهم. وبسبب الذعر والخوف الذي أرعدهم وفكك أوصالهم, عاهدوا أنفسهم على أن يشلوا هذا التحرك الإصلاحي والتوعوي الذي يدعو أساسا إلى توحيد الله وعبادته وحده, ونبذ كل ما سواه أيا كان, كذلك ترك كل التقاليد والعادات التي تخالف الشريعة الإسلامية.

ولضمان نجاح هذا المسعى وبعيدا عن الاصطدام بالشيخ الذي يحظى باحترام كبير بين أوساط الشعب, والذي أيضا لوحظ ازدياد أتباعه يوما بعد يوم بشكل مثير للانتباه والغرابة, ارتأى أمير "غُوبِرْ" (بَاوَا جَنْ غُورْزُو) أن يقلد الشيخ منصب الإفتاء في دولة غُوبِرْ[14]. ثم حاول استمالته وإغرائه بالمال لينصاع

طواعية, لكن سرعان ما فهم الشيخ ما يدبر له, وقال بالحرف الواحد للأمير" إني وجماعتي لا حاجة لنا إلى أموالك"[15]. لكن بدلا من ذلك, طلب الشيخ من الأمير توفير مطالب كالتالي:

1. أن يحترم الأمير أصحاب العمائم (العلماء). 2. عدم إيقاف أو منع أي شخص أو جماعة تريد الانضمام أو الاستجابة لدعوته. 3. إطلاق سراح المسجونين. 4. أن يمتنع الأمير عن فرض ضرائب باهظة على رعاياه[16].

وعلى الرغم من أن الأمير استجاب لهذه المطالب ووعد بتنفيذها, إلا أنه - أخيرًا - قرر تصفية الشيخ والقضاء على دعوته لما رأى من الازدياد والتفاف الناس حوله. ولكي يحقق هذا المبتغى, تحايل في توجيه الدعوة إلى جميع علماء المنطقة بمن فيهم الشيخ المجدد, وذلك بدعوى حضورمراسم عيد الأضحى لكن بنية مبيتة لاغتيال الشيخ, ومع أن الشيخ حضر هذا اللقاء, لكن المحاولة باءت بالفشل, إذ إن ما خطط له الأمير غُوبِرْ افتضح قبل تنفيذه[17].

من هنا بدأت المواجهات المسلحة بين الشيخ وأمير غُوبِرْ, إذ بدأ الأمير بشن هجوم مسلح على جماعة عبد الله أحد أتباع الشيخ حيث فتك ونكل بهم ما أسفر عن مقتل كثير منهم, ونهب أموالهم, ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد, بل توعد الشيخ بأن يتلقى نفس المعاملة في محاولة لابتزازه ولإدراجه أو الزج به في حرب لم يستعد لها أصلا[18], ناهيك عن أنه لا وجه للمقارنه فيما يتعلق بالعدة والعدد لكلا الفريقين, إذ إن الأمير يقود دولة, بينما الشيخ عثمان يقود جماعة. هكذا ظل الوضع بينهما متوترا إلى أن وافت الأمير المنية عام 1789م. فخلفه أخوه يعقوب. وتوفى هو الآخر بعد خمس سنوات أي في عام 1794م. واستلم مقاليد الحكم بعده أخوه (نَفَاتَا), وتوفى عام 1801م. ليعتلي بعده ابنه المسمى بـ (يُنْفَا) كرسي الحكم. وتجدر الإشارة هنا إلى أن هذا الأخير, كان قد تتلمذ على يد الشيخ عثمان المجدد لكن الأسوأ في معاداة الشيخ ودعوته. يذكر أنه (الأمير) وعد الشيخ – قبل اعتلائه عرش الحكم - بإلغاء المرسوم الذي أصدره سلفه بمنع الوعظ، ومنع الدخول في الإسلام لمن لم يرثه من أجداده، وألا يتعمم أحد بعد اليوم، وغير ذلك من القرارات الجائرة ضد الشيخ وأتباعه، ولكن ما أن وصل إلى سدة الحكم حتى انقلب رأساً على عقب، وبدأ يحيك المكايد والمؤامرات للفتك بالشيخ وأتباعه، فبدأ يهدد الشيخ وجماعته، إلى حد أن أمر الشيخ بالخروج أو الانسلاخ عن جماعته ويفارقهم هو وعياله فقط، «فأرسل إليه الشيخ بأني لا أفارق جماعتي، ولكن أفارق بلادك، وأرض الله واسعة[19].

وعلى الرغم من أن الشيخ وبعض أتباعه غادروا البلاد وهاجروا إلى مكان يسمى بـ (غُدُو) وهي منطقة تقع في أطراف حدود بلاد غُوبِرْ, وذلك في عام 1812هـ. غير أن الأمير (يُنْفا) لم يرتح بذلك أو تهدأ ثائرته, إذ بدأ مريدو الشيخ اللحاق به والتجمهر هناك مما كثر أعدادهم, وبالتالي اعتبر الأمير أن ذلك يشكل خطرا كبيرا يهدد أمن واستقرار بلاده, فقام بشن غارة على الشيخ وجماعته, واضطروا هم الآخرون عن الدفاع عن أنفسهم, فبايعوا الشيخ لأول مرة على القتال في سبيل الله. دارت الحرب التي ألب الأمير (ينفا) أمراء الهوسا على الشيخ وجماعته, لكن مع ذلك شاء الله أن ينتصروا على الأمير (ينفا).

بعد هذه المعركة التي سميت معركة (كُتُو) والتي وصفها محمد بلُّو ابن الشيخ عثمان في كتابه المشهور المسمى بـ " إنفاق الميسور في تاريخ بلاد التكرور"[20] .. وصف المعركة بأنها من أعظم المواجهات التي خاضها الشيخ مع الأمير (يُنْفَا) ..أقول بعد هذه المعركة, تأسست أو قامت الدولة الإسلامية بخلفائها

وحدودها المترامية سالفة الذكر واستمرت لمدة مائة عام قبل أن يقطع دابرها الاستعمار البريطاني الغاشم وذلك في عام[21] 1903م.

اضطررت إلى ذلك السرد الطويل الممل عن الدولة العثمانية الإسلامية - وإن كانت ليست هي لب الموضوع - لأطلع القارئ على مجمل الأوضاع التي عاشها الشيخ عبد الله بن فودي, وأن اسهاماته لم تكن مصادفة أو نابعة من أنه كان متفرغا لها, بل شابها شئ من الشواغل, بدءا من التحديات والمضايقات من أمراء غُوبِرْ, في بدايات الدعوة, مرورا بالمواجهات, عندما أخذت شوكتهم تستغلظ وتستوي على سوقها, وصولا إلى نشوب حرب استئصال شُنت عليهم كما مر بنا. وتجدر الإشارة هنا أيضا إلى أن عدد الغزوات التي خاضها أو شارك فيها وصلت إلى حوالي عشرين غزوة [22] .

3. ترجمة الشيخ عبد الله بن محمد فودي.

نسبه:

هو عبد الله بن محمد الملقب بـ فودي بن عثمان بن صالح بن هارون بن غورط بن جَبّ بن محمد بن ثَنْبُو بن ماسربن بُوب باب بن موسى جُكُلُّ [23]. وكلمة فودي باللغة الفلانية تعني: الفقيه.

مولده:

ولد الشيخ عبد الله فودي في قرية (مَغَمِي) أو قرية (طَغِلْ)[24] على اختلاف المؤرخين, والقريتان تتبعان لدولة غُوبِرْ, أي بلاد الهوسا القديمة[25]. لم تتفق كلمة المؤرخين في تحديد عام ولادته. فبعضهم قالوا ولد سنة 1180هـ. وآخرون قالوا ولد في سنة 1181هـ. وذهب بعضهم إلى أن عام ولادته كان في 1186هـ. إلا أن الأرجح هو القول الأول, إذا أخذنا بعين الاعتبار عام ولادة أخيه الأكبر الشيخ عثمان بن فودي, وهو عام 1168هـ. إذ الفارق بينه وبين عبد الله اثنا عشر خريفا. وقد أقر بذلك عبد الله نفسه في كتابه "تزيين الورقات بجمع بعض مالي من الأبيات" وذلك في معرض حديثه عن تاريخ تخميسه لقصيدة أخيه الشيخ أمير المؤمنين عثمان بن محمد فودي في مدح النبي محمد صلى الله عليه وسلم, والتي يقول في مطلعها:

هل لي مسير نحو طيبة مسرعا أزور قبر الهاشمي محمد

وقال:

قد تم ما قد رمت من تخميسها يوم الخميس بجود ربي جئتها

وبحول رب العالمين نظمتـها وبحمد رب العالمين أتيتـــها

وجعلت عدتها كسن محمد

ثم قال:

" وهذا التخميس قد ضاع مني منذ أعوام, لا أدري ما فُعِل, ولا أظن أن أحدا نسخه ونقله, ولذا ضاع. وإذا تدبرت تاريخه وتاريخ أصله وجدت بين نظمهما عشر سنين, وذلك قريب لما بيني وبين الشيخ (يعني أخاه الأكبر) من الأعوام إذ بيننا نحو اثني عشر عاما"[26]. وهنا هو محل الشاهد.

قبيلته:

ينتسب إلى قبيلة تُورُدبِّ, وهي أحد أفرع القبائل الفلانية التي انحدر أصلها من بلاد المغرب, فتُورُدبِّ هذه تنسب إلى قبيلتين عربية وفلانية إذ إن عقبة بن نافع ذلك المجاهد الكبير المعروف الذي فتح بلاد المغرب في زمن الخليفة معاوية بن أبي سفيان, تزوج من ابنة ملك المغرب الذي أسلم, فأنجبت له أولادا, ولم يتكلموا إلا بلغة أمهم, وكانت لغتها فلانية, ولغة أبيهم عربية من قريش. وبهذا صارت القبيلة التي ينتمي إليها الشيخ عبد الله بن محمد فودي ذات أصلين[27]. وقد أثبت ذلك عبد الله نفسه في قصيدة له قال فيها:

فَتُورُدبِّ أخوال الفُلانِين إخوة لعُرْبٍ فمن روم بن عِيصٍ تفرعوا

وعقبة جَدّ للفلانين من عرب ومن ثُورُ كانت أمهم بَجُّ مَـــغُّ عُ[28]

أسرته:

عُرفت أسرته بالعَراقة في المجد والعلم, إذ إن جده الأعلى موسى جُكُلُّ, كان رئيس قومه ردحا من الزمن. ويذكر أن سبب هجرته إلى بلاد الهوسا من فوتا تور, كان لسبب نشر الإسلام وثقافته[29]. والعراقة في العلم, لأن جل الأسرة كانت- تقريبا- متعلمة بدءا من الأبوين مرورا بأخيه الأكبر, وصولا بأعمامه وأخواله الذين تتلمذ على يديهم كما أشار إلى ذلك في كتابه المسمى بـ " إيداع النسوخ فيمن أخذت عنهم من الشيوخ"[30].

تعلمه:

بدأ الشيخ عبد الله حياته العلمية بتعلم قراءة القرآن على يد والده محمد فودي. وقد عبر عن ذلك عندما كان بصدد ذكر شيوخه الذين أخذ عنهم حيث قال: " وأولهم هو والدي الذي أخذت القرآن عنه, وهو محمد, ولقبه فودي بفاء مضمومة ضمّة إشمام, وبعد الواو دال مهملة, وبعدها ياء ممالة. ومعناه في لغتنا: الفقيه"[31] وبعد ختم القرآن, أحاله الوالد وهو في السن الثالثة عشر إلى أخيه وشقيقه الأكبر الشيخ عثمان بن فودي[32]. ليبدأ معه مرحلة تعلم فنون العلم في شتى المجالات, ثم إن شغوفه للعلم دفعه إلى الاغتراف من ينابيع أخرى بعد منبعي والده وأخيه, فأخذ فنون العلم والمعرفة الأخرى من علماء عصره فاكتمل له التضلع في شتى المعارف حتى نبغ فيها, وألف مؤلفات كثيرة سوف نأتي على ذكرها عند الحديث عن جزئية "**إسهاماته**", إن شاء الله. على أن نبوغه في العلوم العربية أقوى, وخاصة النحو والصرف.

شيوخه:

أُشرب في قلب الشيخ عبد الله حب العلم والنهل من معينه, وليس ذلك فحسب, فإنه أيضا, شُغف أو فُطر على التعمق في كل فن دخل غماره, ولا أدل على ذلك من أنه كان يقرأ كتابا واحدا على عدد من العلماء بغية سبر غوره, ليصل إلى فهم أوسع وأعمق, كقراءته لكتاب (قطر الندى وشروحه) "على الشيخ عثمان

بن فودي, ثم على عبد الله بن محمد ابن الحاج حسن. كما قرأ خلاصة ابن مالك على عبد الله بن محمد ابن الحاج سالف الذكر, وإبراهيم البرنوي, ومحمد بن عبد الرحمن المعروف بـ مج"[33].

ذكر الشيخ عبد الله في كتابه: "إيداع النسوخ فيمن أخذت عنهم من الشيوخ" عددا غير قليل من شيوخه الذين أخذ العلم عنهم, مع الإشارة إلى أنه لا يستطيع أن يحصيهم عددا[34]. لقد أورد أسمائهم مع ذكر الكتب أوالفنون العلمية التي أخذها عن كل منهم في قصيدته البائية التي بدأها بقوله:

عِ نظم شيوخ صاح أولهم أبـــــــي * معلمنا القرآن وهو مؤدبـــــي

ومن بعده عثمان صِنْوِي وعمدتي * سراجي في علم الشريعة مذهبي

وهكذا استمر في ذكر أسماء شيوخه في هذه القصيدة والعلوم التي أخذها عنهم من توحـيد وفقه وعلوم تفسير وحديث ونحو وصرف وبلاغة ومنطق وعلم أصول الفقه وعلم القراءات والعروض والقوافي وغيرها من العلوم والفنون التي كانت في متناول أيديهم آنذاك، فذكر منهم ما يزيد على عشرين عالما، وختم القصيدة بقوله :

وكم عالم أو طالب قد أفادني * علوما سواهم مشرقي ومغربي

سقى كلهم ربي ويسقي محبهم * شآبيب غيث بالرضى متحلب[35].

من خلال هذا العرض المقتضب لهذه الشخصية المثالية في هذا القطر يمكن للقارئ أن يترااى أو تتكشف له إلى حد ما البيئة العلمية التي نشأ وترعرع فيها الشيخ عبد الله الذي كان يلقب بعلامة السودان، فكانت هذه البيئة بمثابة سماد لزرع بُذِر بذره في أرض طيبة فأنبتته نباتا حسنا مما رشحه لمنزلة علمية نادرة, في وسط جموع من العجم, وفي ظل الوضع القمعي المستبد الذي يقوده أمراء غُوبِرْ آنذاك.

طلابه:

تتلمذ على يديه خلق كثير من طلاب العلم من كل أنحاء المعمورة آنذاك, ولا أدل على ذلك من أنه ما ألف كتابا ما في أي فن من الفنون إلا أعقبه بتلخيص يساعد على استيعابه وفهمه, أو بتأليف كتاب آخر شرحا له, إذا اشتشعر صعوبته لدى الطلاب[36]. والأمثلة على ذلك كثيرة, منها على سبيل المثال, تلخيص كتابه: **الحصن الرصين في علم التصريف** الذي يتألف من1022 بيتا, وسمى التلخيص بـ **تلخيص الحصن الرصين**. وعند ما كتب تفسيره المسمى بـ: **ضياء التأويل في معاني التنزيل**, لخصه وسماه بـ **كفاية ضعفاء السودان في بيان تفسير القرآن.** وإليك ما قاله في هذا الصدد:

" لما منّ الله عليّ بإكمال تفسير القرآن ضياء التأويل في معاني التنزيل, وكان حافلا ببيان القراءات السبع وبيان الأئمة الأربعة في الفروع, وبيان علوم العربية والبلاغة والأصول, وترتيب الغزوات والسرايا وغير ذلك مما لايعرفه إلا من طالعه مستحضرا لما فيه, فضعف عنه لذلك الضعفاء, صرفت الهمة إلى تلخيصه لهم مبينا على رواية ورش فقط, وعلى مشهور مذهب مالك, وعلى ما لا بد منه من علوم العربية والبلاغة والقصص" [37].

وقبل طي صفحات ترجمة هذا العبقري الإفريقي, يرى الباحث أنه من الأهمية بمكان أن يثبت أن الشيخ عبد الله, مالكي مذهبا, كما أثبت ذلك هو بنفسه في مقدمة تفسيره **ضياء التأويل في معاني التنزيل** حيث قال: "... وبيان الأحكام الشرعية مع رعي مذهب مالك فيها, إذ هو مذهبنا في الأحكام الشرعية الفرعية"[38]. كما كان أيضا أشعريا عقيدة كسائر شيوخه ومربيه الذين نهل من معينهم, وقد ذكر ذلك صراحة في مقدمة تفسيره المسمى بـ **المفتاح للتفسير**, وذلك بعد أن أورد أبياتا في قسم السمعيات, أعقبها ببيت يعبر فيه عن ذلك, حيث قال:

والأشعري مقدم جنيد * طريقه مقدم مفيد[39].

وصفوة القول أن الشيخ عبد الله بن محمد فودي كان داعية اسلاميا وعالما ربانيا وقائدا ميدانيا وأخا شقيقا للشيخ عثمان فودي (1168هـ/1744 – 1817م) زعيم حركة الإصلاح والتجديد الإسلامي في بلاد الهوسا الذي أسس دولة إسلامية في إقليم ما كان يعرف سابقا بالسودان الغربي، وهو إقليم يتوزع اليوم بين عدد من الدول في غرب أفريقية منها: نيجيريا والنيجر وأطراف من دول مالي والكمرون وتشاد وبنين، وكانت عاصمتها مدينة صكتو الواقعة حاليا في الشمال الغربي لدولة نيجيريا. وكان للشيخ عبد الله دور بارز في نجاح حركة الإصلاح والتجديد هذه, حيث كان فارسا من فرسان هذه الحركة ووزيرا لزعيمها الشيخ عثمان في التربية والتعليم والدعوة والجهاد، وبعد تمام نجاح الحركة وميلاد دولة صكتو كان ركنا من أركان هذه الدولة التي قامت على أنقاض دولة "غُوبِرْ" واستمرت تحكم البلاد بمرجعية إسلامية حتى مجيئ الإستعمار البريطاني إلى المنطقة الذي بدأ يغزو أطراف الدولة حتى انتهى إلى العاصمة صكتو حيث جرت مصادمات دامية أسفرت في النهاية عن سقوط الدولة عام 1903م.

وقد وصف أحد الشعراء المعاصرين بنيجيريا[40] الشيخ عبد الله ودوره في هذا المجال بقوله :

مجاهدٌ صاحباه السّيف والقلم بالسّطو يقمع طغيانا وبالسطر

وزيرُ نورِ الزَّمانِ العالِمُ البَطَلُ عِمَادُ فَيْلَقِهِ القَمَّاعُ للكُفُر

وزارتا الحرب والتّعليم في يده يغزو ويكتب حتّى منتهى العُمُر

مجاهدٌ زاهدٌ حمّالُ ألويةٍ قهّارُ طاغيةٍ زجّارةُ النُّكُر

ضدّانِ بَرْدٌ وحرٌّ عنده اجتمعا في السِّلْمِ بَرْدٌ وفي الهيجى كمستعر

4. اسهاماته في العلوم العربية والإسلامية.

ولعل من المفيد جدا هنا إخطار أو إحاطة القارئ بمجمل المجالات التي كتب فيها الشيخ عبد الله, وكذلك عدد أعماله أو مؤلفاته إجمالا قبل التركيز على مجالي العربي والإسلامي بصفة خاصة.

أما المجالات فكالتالي:

1. **اللغة العربية وآدابها**. عدد الكتب: تسعة. 2. **علوم القرآن**. عدد الكتب: خمسة. 3. **علوم الحديث.** عدد الكتب: أربعة. 4. **أصول الدين.** عدد الكتب: خمسة. 5. **الفقه.** عدد الكتب: ثمابية. 6. **السياسة الشرعية والإدارة.** عدد الكتب: عشرة. 7. **الآداب الإسلامية والأخلاق والسلوك.** عدد الكتب: اثنان وثلاثون. 8. **التاريخ والتراجم.** عدد الكتب: سبعة. 9. **الفلك والمنطق والغيبيات.** عدد الكتب: أربعة.

وأما عدد مؤلفاته, فإن المؤرخين اختلفوا فيها. فبعضهم قالوا إنها تبلغ مائة وسبعين كتابا, والبعض عدَّها بمائة ونيف[41]. وآخرون قالوا تسعة وتسعين[42]. ولعل هذا الخلاف يعود إلى طريقة تمحيص أو تدقيق ما ينسب إليه من أعمال هو بعيد عنها كل البعد, كما حدث لأخيه وشقيقه الأكبر الشيخ عثمان بن فودي[43]. هذا, ولم نذكر ما كتبه باللغة الفولانية أو الهوسا.

أما لب موضوعنا الذي سيركز عليه الباحث فيدورحول محورين:

المحور الأول: اسهاماته في العلوم العربية. و المحور الثاني: اسهاماته في العلوم الإسلامية.

وسيختار الباحث في استعراضه خمسة كتب فقط من كل من المحورين. وسيرتبها حسب التسلسل التاريخي. كما وستكون طريقة عرض الكتب على النحو التالي:

اسم الكتاب. تاريخ كتابته. الملخص عنه.

المحور الأول: اسهاماته في العلوم العربية.

1. اسم الكتاب: **الحصن الرصين. تاريخ كتابته: 1216هـ/1801م**.

الملخص عن الكتاب: يشتمل الكتاب على 1022 بيتا من بحر الرجز. واشتمل أيضا على مقدمة وفصول وأبواب وخاتمة. من الموضوعات التي عالجها الكتاب: تصريف الأفعال والأسماء والإعلال والبدل. توجد نسخة للكتاب بخط مغربي للناشر المحلي الحاج عبد الله اليسار التجاني. الطبعة وتاريخ النشر(بدون). وتوجد نسخة مخطوطة أيضا له بدار الوثائق صكتو, تحت رقم الإيداع: **مخ ع: 115/26/1.**

2. اسم الكتاب: **تلخيص الحصن الرصين. تاريخ كتابته: 1226هـ/1811م**.

الملخص عن الكتاب: الكتاب عبارة عن تلخيص لكتاب الحصن الرصين سالف الذكر, ويشتمل على مقدمة وبابين وخاتمة. ففي المقدمة, حدد معنى علم الصرف وموضوعه, واشتمل الباب الأول على عشرة فصول, بيَّن فيها أبنية الفعل وتصاريفه, والباب الثاني اشتمل على سبعة فصول, وذكر فيها أبنية الاسم وتصاريفه. وأنهى الكتاب بالخاتمة التي تحدثت عن التصريف الذي لتحقيق اللفظ. توجد منه نسخة مخطوطة مصورة من نسخة الحاج سليمان بن علي (قَوْرَا نَمُودَا), في دار الوثائق صكتو, وهي غير مصنفة[44].

3. اسم الكتاب: **تزيين الورقات بجمع بعض ما لي من الأبيات. تاريخ كتابته: 1228هـ/1813م**.

الملخص عن الكتاب: يعتبر هذا الكتاب بمثابة ديوان الشيخ عبد الله, إذاشتمل على تسع عشرة قصيدة في مناسبات مختلفة, بدءا من المدح, مرورا بوصف المعارك والغزوات, وصولا إلى الرثاء وغير ذلك من الأغراض الشعرية المختلفة. توجد نسخة بخط مغربي للناشرين المحليين مَالَمْ أبي بكر الملقب بـ بابي وشريكه الحاج عبد الرحمن بن عثمان صكتو, 1383هـ. وهناك نسخة مخطوطة أيضا بدار الوثائق صكتو, رقم الإيداع: **مخ ع: 201/22/1**, وتوجد نسخة أخرى مخطوطة بمكتبة مركز الدراسات الإسلامية بجامعة عثمان بن فودي صكتو, تحت رقم الإيداع:**135 /1/19**.

4. اسم الكتاب: **النفحات البشرية شرح القصائد العشرية. تاريخ كتابته: 1235هـ/ 1820م**.

الملخص عن الكتاب: الكتاب عبارة عن تخميس القصائد العربية لأبي زيد عبد الرحمن الغازي في الزهد, "ولكن الشيخ رأى صعوبة مفرداتها بعد التخميس, فشرحها شرحا أدبيا وبلاغيا ولغويا ونحويا وصرفيا"[45]. توجد نسخة منه بدار الوثائق صكتو تحت رقم الإيداع: **مخ ع: 433/99/1**.

5. اسم الكتاب: **البحر المحيط في النحو والتصريف. تاريخ كتابته: 1237هـ**.

الملخص عن الكتاب: الكتاب عبارة عن منظومة في النحو والصرف, وتعتبر كبرى المنظومات في هذا المجال حسب علمنا, إذ تتألف من 4245 بيتا. وتشتمل على مقدمة وأربعة فصول وخاتمة. "ويبدو أن الشيخ عبدالله قد قصد بهذه المنظومة فك الرموز والاختصار الشديد لألفية ابن مالك مستعينا في ذلك بالشروح العديدة التي اطلع عليها على ألفية ابن مالك ومستفيدا بصورة مباشرة من كتاب جمع الجوامع للسيوطي وشرحه همع الهوامع"[46]. توجد نسخة في مجلدين بخط مغربي, للناش المحلي الحاج عبد الله اليسار التجاني, 1977م. وتوجد نسخة مخطوطة مصورة من نسخة محمد المجيلي بلُّو بدار الوثائق,صكتو, غير مصنفة[47].

المحور الثاني: اسهاماته في العلوم الإسلامية.

1. اسم الكتاب: **المفتاح للتفسير. تاريخ كتابته: 1209هـ/1794م.**

الملخص عن الكتاب: الكتاب عبارة عن منظومة, نظم فيها ما اشتمل عليه كتابا النقاية والإتقان في علوم القرآن للسيوطي. ويعتبر هذا الكتاب من أكبر وأوسع ما كتبه الشيخ عبد الله في مجال علوم القرآن[48]. توجد نسخة مخطوطة بدار الوثائق,صكتو, غير مصنفة. وبمكتبة مركز الدراسات الإسلامية جامعة عثمان بن فودي صكتو, تحت رقم الإيداع: **م د1986/107/21م**.

2. اسم الكتاب: **الفرائد الجليلة ووسائط الفوائد الجميلة. تاريخ كتابته: 1211هـ/1796م.**

الملخص عن الكتاب: الكتاب عبارة عن منظومة في علوم القرآن, وتتألف أبياته من 393 بيتا من بحر الرجز. اشتمل الكتاب على سبعة أبواب كالتالي:

الباب الأول: تحدث عن نزول القرآن وترتيب سوره. الباب الثاني: ويندرج تحته سبعة فصول وخاتمة, تحدث عن قراءة القرآن. الباب الثالث: تحدث عن خط القرآن, ويندرج تحته ثلاثة فصول وخاتمة.

الباب الرابع: ويندرج تحته أحد عشر فصلا وخاتمة, تحدث عن تعليم القرآن. الباب الخامس: له فصل واحد فقط, وتحدث عن أحوال حاملي القرآن. الباب السادس: تحدث عن أحوال القرآن, وله ثلاثة فصول وخاتمة. ثم اختتم المؤلف الكتاب بالباب السابع الذي ذكر فيه فضائل القرآن.

نسخة مخطوطة من الكتاب توجد بدار الوثائق صكتو, تحت رقم الإيداع: **مخ ع: 113/26/1.** وبمكتبة مركز الدراسات الإسلامية جامعة عثمان بن فودي صكتو, تحت رقم الإيداع: م د **1986/1/22,/86/21م.**

قام بتحقيق وشرح الكتاب الدكتور عبد العلي عبد الحميد بجامعة بايرو كَنُو- نيجيريا, ثم نشره مطبوعا

الحاج عبد الله اليسّار التجاني كنو- نيجيريا. وقام الحاج يوسف عبد الكريم أيضا بتحقيقه وشرحه لنيل الشهادة العليا في اللغة العربية بقسم اللغة العربية, جامعة عثمان بن فودي, صكتو- نيجيريا.

3. اسم الكتاب: **خلاصة الأصول. تاريخ كتابته: 1227هـ/1812م.**

الملخص عن الكتاب: الكتاب عبارة عن نظم في أصول الفقه, وقد استفاد المؤلف في تأليف هذا الكتاب بالكوكب الساطع للإمام اليسوطي. يقع الكتاب في خمس وخمسين صفحة, ومسطرته 18/24 سم. ومتوسط سطور صفحاته ثمانية أسطر. اشتمل الكتاب على مقدمة وخمسة أبواب وخاتمة. تحدث في المقدمة عن الاصطلاحات المتعلقة بالفن, والباب الأول تحدث عن الأصل النقلي, ويندرج تحته أربعة فصول, والثاني تحدث عما تضمنه الأصل, والثالث تحدث عن القياس, ويندرج تحته فصلان, والرابع, تحدث عن الاستدلال, ويندرج تحته أربعة فصول, والخامس والأخير تحدث عن الاجتهاد وصفات المجتهد, ويندرج تحته فصلان. توجد بدار الوثائق صكتو, نسخة مصورة من الكتاب وهي غيرمصنفة[49].

4. اسم الكتاب: **كفاية ضعفاء السودان في بيان تفسير القرآن. تاريخ كتابته: 1237هـ/1822م.**

الملخص عن الكتاب: الكتاب عبارة عن ملخص لكتاب: ضياء التأويل في معاني التنزيل, كما سبقت الإشارة إلى ذلك. الطبعة الأولى للكتاب تقع في جزئين منفصلين, ويشتمل الجزء الأول على395 صفحة, ويبدأ من سورة الفاتحة إلى سورة الكهف, والجزء الثاني يقع في 432 صفحة ويبدأ من سورة مريم إلى سورة الناس. وقد قام الدكتور ثاني موسى أياغي والدكتور حامد إبراهيم حامد بتحقيق ودراسة الجزء الأول والثاني على الترتيب, ونشرته دار الأمة لوكالة المطبوعات, كانو- نيجيريا. الطبعة والتاريخ (بدون). وتوجد نسخة أخرى محققة بقسم الدراسات الإسلامية, جامعة عثمان بن فودي, صكتو, قدمها مُودي شُونِي لنيل درجة الدكتوراه في الإسلاميات. وتوجد نسخة مخطوطة منه أيضا بدار الوثائق صكتو, وهي غير مصنفة.

5. اسم الكتاب: **السبيل المعين على المرشد المعين على الضروري من علوم الدين. تاريخ كتابته: 1239هـ/1823م.**

الملخص عن الكتاب: يحتوي الكتاب على 125 صفحة, ومسطرته 23 × 17 سم. ومتوسط سطور صفحاته عشرون سطرا. والكتاب عبارة عن شرح مختصر لكتاب المرشد المعين على الضروري من

علوم الدين لأبي محمد عبد الواحد بن عاشر. توجد نسخة مخطوطة مصورة من نسخة الحاج إبراهيم (بِرْ نِنْ كِبِّ) بدار الوثائق صكتو, وهي غير مصنفة[50].

5. نماذج من أعماله.

استكمالا لهذه المقالة, يرى الباحث أن يكلله أو يدبجه بديباجة من مقتطفات من أعمال الشيخ عبد الله, وذلك لإعطاء القارئ فرصة رؤيته في السطور. فإليك مقتطف من قصيدة قالها للإعراب عن ابتهاجه عن ما حدث من موافقة أمير غوبر (بَاوَا جَنْ غُورْزُو) الذي كانوا يقومون بنشر الدعوة تحت سلطانه، فوافق هذا الأمير على المطالب التي تقدم بها إليه الشيخ عثمان بن فودي (الأخ الأكبر للشيخ عبد الله) ومن بين هذه المطالب إطلاق حرية الدعوة للشيخ وحرية التدين للرعايا داخل إمارة الأمير وكانت هناك قيود في حرية التدين والوعظ وضعها الأمير فتم سحبها، فمنحهم حرية القيام بالوعظ والتعليم ونشر الدعوة والنصح للناس وإرشادهم بدون قيد أو شرط, في جميع أرجاء مملكته, فسر بذلك الشيخ عبدالله فقال القصيدة تعبيرا عن سعادته وسروره بذلك، وهذه القصيدة مؤلفة من 19 بيتا. لكن الباحث سيقتصر على جزء منها وذلك التزاما بعدد الصفحات:

بـــــحمد الله أبدأ ما أقـــول * على نعم علينا لاتـــزول

على خير الورى صلوات ربي * شفيع الخلق إذهالت حـبول

وأصحاب له والآل طـــــرا * بحار الجود غيرهم ضحول

رجال الله أنصار الرســـول * هو الضرغام ثم هم شـــبول

هم قطعوا رءوس الكفر قطعا * بأسياف تئول لها نـــــصول

فيا رحمن عفوا من ذنوب * فبحرالجود منك لــه شـــمول

وشفع فــي خطايـانـا نبينا * إذا قـمنا تــلوذ بـــه طُـــمول

عليه وآله صلوات ربـــي * مـع التسليم مـــا هـبت قـبول

وقد كملت أبيات الفقير * وبغيته من المولى القبول

نُظِمن بوافر وزن يقول * مفاعلتن مفاعلتن فعول[51].

6. الخاتمة.

أعتقد في ختام هذا البحث, سيشاطرني القارئ الرأي فيما ذكرت في ملخص هذا البحث أن حظ الشيخ عبد الله في كتابات الباحثين عرب وغيرهم من الأفارقة شحيح للغاية قياسا بالتراث العلمي الضخم الذي تركه, وذلك لقلة ما يمتلكونه من مصادر ومراجع لأعماله. وهذا يقودني إلى أن أناشد منظمي هذا المؤتمر

وغيرهم من جامعات ومراكز البحوث في الدول العربية والإسلامية ومعهم الباحثين, بأن يوَلُّوا وجوههم شطر جامعة عثمان بن فودي صكتو- نيجيريا, وغيرها من مراكز الدراسات الإسلامية والعربية, ودُور الوثائق خاصة في صكتو, ففيها ما يشفي غليل الباحثين والدارسين, فيما يتعلق بالتراث العلمي القيم الذي خلفه هذا العملاق والعبقري الإفريقي الذي اشتهر بـ لقب: **عربي السوداني**.

المراجع:

1. عمر آدم محمد, الحركة الأدبية العربية في ولاية كدونا من عام الاستقلال 1960 إلى 2004م. بحث قدم إلى قسم اللغة العربية, كلية الدراسات العليا, جامعة عثمان بن فوديولنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية, 2008م. ص.7.

2. انظر

maktoob.news.yahoo.com/-تقرير

...عدد-سكان-نيجيريا-أكثر-من173مليون

3. انظر *ar.wikipedia.org/wiki/نيجيري_الإسلام_في*

4. عمر آدم محمد, مرجع سابق, ص. 21 بتصرف.

5. المرجع السابق, نقلا عن كتاب الثقافة العربية في نيجيريا, لمؤلفه علي أبوبكر، ص 8.

6. عمر آدم محمد, المرجع السابق, ص 9.

7. علي أبوبكر, الثقافة العربية في نيجيريا, مؤسسة عبد الحفيظ الباسط بيروت, 1972م. ص 14.

8. المرجع السابق, الصفحة نفسها.

9. محمد جلال عباس، المد الإسلامي في أفريقيا، المختار الإسلامي للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة، 1978م ط: 1 ص:10 بتصرف يسير.

10. علي أبو بكر, مرجع سابق، الصفحة نفسها.

11. انظر ***taseel.com/display/pub/default.aspx?id=1423&ct=7&ax=6***

12. عمر آدم محمد, مرجع سابق, ص 10, بتصرف يسير.

13. http://www.qiraatafrican.com/view?q=891

14. دولة غوبر آنذاك تمتد رقعتها إلى كل من ولايات الشمال الغربي, والشرقي, والمركزي لدولة نيجيريا, وجزءا من أرض نيجر.

15. ابن فودي, الشيخ عبد الله, تزيين الورقات بجمع بعض ما لي من الأبيات, النشر المحلي للأستاذ بابي وشريكه الحاج عبد الرحمن, 1383هـ ص 15.

. انظر http://www.alukah.net/world_muslims/1217/6160716 ...

17. Muhammad Isa Talata Mafara, Daular Usmaniyya, Nadabo Print Production, Kaduna – Nigeria, 1st edition, 1999. 34, ص

18. انظر http://www.alukah.net/world_muslims/1217/6160717 ...

بتصرف يسير.

19. انظر http://www.qiraatafrican.com/view?q=891

20. محمد بلُّو بن عثمان بن فودي, إنفاق الميسور, تاريخ الطبع, بدون, رقم العدد بدون.

. انظر 21 http://www.alukah.net/world_muslims/1217/6160717 ... بتصرف.

22. راجع إنفاق الميسور في تاريخ بلاد التكرور, مرجع سابق.

23. ابن فودي, الشيخ عبد الله, تزيين الورقات بجمع بعض ما لي من الأبيات, مرجع سابق, ص 32-33. وراجع أيضا كتابه "إيداع النسوخ ممن أخذت من الشيوخ" طبعة مكتب نولا, زاريا, نيجيريا, ص1.

24. أبوبكر آدم مساما, فن الرثاء عند الأستاذ عبد الله بن فودي " دراسة وتحليل" بحث قدم إلى قسم اللغة العربية, كلية الدراسات العليا, جامعة عثمان بن فودي لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية, 2008م.

25. ابن فودي, الشيخ عبد الله, لمع البرق فيما لذي تشابه من الفرق, تحقيق وتعليق أبي بكر عبد الملك (الدكتور), شركة سِيفَاوَا للطباعة صكتو - نيجيريا, الطبعة الأولى, 2013م. ص 16. بتصرف يسير.

26. ابن فودي, الشيخ عبد الله, تزيين الورقات, مرجع سابق, ص 9.

27. ابن فودي, الشيخ عبد الله, لمع البرق فيما لذي تشابه من الفرق مرجع سابق, ص 17. بتصرف يسير.

28. ابن فودي, الشيخ عبد الله, تزيين الورقات, مرجع سابق, ص 54.

29. ابن فودي, الشيخ عبد الله, لمع البرق فيما لذي تشابه من الفرق مرجع سابق, ص 17. بتصرف.

30. إيداع النسوخ ممن أخذت من الشيوخ, مرجع سابق, ص 6- 8.

31. المرجع السابق, ص1.

32. المرجع السابق, ص2.

33. ابن فودي, الشيخ عبد الله, لمع البرق فيما لذي تشابه من الفرق مرجع سابق, ص 18.

34. إيداع النسوخ فيمن أخذت عنهم من الشيوخ, مرجع سابق, ص 1- 8.

35. المرجع السابق, ص 9- 10.

36. ابن فودي, الشيخ عبد الله, لمع البرق فيما لذي تشابه من الفرق مرجع سابق, ص 21. بتصرف.

37. راجع كفاية ضعفاء السودان قي بيان تفسير القرآن, (مخطوط) جـ1 ص2.

38. ضياء التأويل في معاني التنزيل, مطبعة الاستقامة بالقاهرة,1961م. جـ1. ص7.

39. مفتاح التفسير, ص 6. نقلا عن: " لمع البرق فيما لذي تشابه من الفرق, مرجع سابق, ص 25.

40. هو محمد عثمان علي وهومن الشعراء الذين يتمتعون بموهبة شعرية عجيبة، فكان له دواوين شعرية قيمة، ولم تقتصر موهبته علي الشعر فحسب، بل نَثَر علي المكتبة العربية وُرودًا من النثر الفني الراقي أيضا.

41. لمع البرق فيما لذي تشابه من الفرق, مرجع سابق, ص 40.

42. Muhammad Isa Talata Mafara, Daular Usmaniyya, مرجع سابق, ص 99.

43. المرجع السابق, ص 180- 184.

44. لمع البرق فيما لذي تشابه من الفرق, مرجع سابق, ص 42. بتصرف.

45. المرجع السابق, ص44.

راجع. www.islam4africa.net/ar/more.php?cat_id=16&art_id=10146

47. لمع البرق فيما لذي تشابه من الفرق, مرجع سابق, ص 40.

48. راجع http://vb.tafsir.net/tafsir9200/

49. لمع البرق فيما لذي تشابه من الفرق, مرجع سابق, ص 48 - 49.

50. المرجع السابق, ص 50 -51.

51. تزيين الورقات, مرجع سابق, ص 15 – 17.